

منهجية دراسات طرز زخرفية

أم د/ داليا أحمد فؤاد السيد الشرقاوي

استاذ مساعد بقسم الزخرفة بكلية الفنون التطبيقية

مقدمة: إن تاريخ البشرية المكتوب كبير و يمتد لعصور بعيدة, و قد وصلتنا غالبية أخبار السابقين عن طريق فنونهم المختلفة, لذلك فإن دراسة الفن يجب أن تكون سهلة و ترتبط بالفكر المنطقي عن طريق الأسلوب التحليلي لأنواع الفنون التي اشتملت عليها حضارات السابقين , و ما يعيننا هنا هو, الطرز الزخرفية و التصوير الجداري في الفنون التاريخية المختلفة, و دور الطالب في الوصول إلى المعلومة داخل المحاضرة عن طريق الأسلوب التحليلي.

مشكلة البحث: السرد التقليدي للمعلومات التاريخية الخاصة بالفنون و الزخرفة يجعل الطالب يميل للحفظ بدلا من الفهم و الإدراك, كما يجعل المعلومات عرضة للنسيان سريعا.

هدف البحث: أولا: أن يقوم الطالب بعمل تحليل و نقد فني للمعلومات الموجودة من خلال صور معروضة, حتى تكون المعلومة أكثر ثباتا و إدراكا. **ثانيا:** دعم و تحفيز العمل الإبداعي لدى الطلاب, كهدف أساسي في تعليم الفنون. **ثالثا:** بناء القدرة على التفكير النقدي لدى الطلاب.

فروض البحث: يفترض البحث أن دراسة الأعمال الفنية عن طريق النقد و التحليل بدلا من السرد التقليدي للمعلومات يجعل المعلومة أكثر سهولة و تصل بسرعة و تكون مدركة و أكثر ثباتا.

حدود البحث: يتناول البحث جزءا من فنون ما قبل التاريخ , كنموذج محاضرة من محاضرات مادة دراسات طرز زخرفية, التي يتم تدريسها داخل قسم الزخرفة.

مصطلحات البحث:

دراسات طرز زخرفية "styls of decorative studies": اسم مادة في لائحة قسم الزخرفة , كلية الفنون التطبيقية, تختص بدراسة الاساليب الزخرفية بأنواعها من خلال التاريخ و العمارة و التصوير الجداري و الزخارف و النحت في كل الفنون على مدار التاريخ, و مميزات كل طراز و تأثيره على ما جاء بعده.

العصف الذهني "Brainstorming": "يقصد به توليد وإنتاج أفكار وآراء إبداعية من الأفراد والمجموعات لحل مشكلة معينة، وتكون هذه الأفكار والآراء جيدة ومفيدة . أي وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول المشكلة أو الموضوع المطروح ، بحيث يتاح للفرد جو من الحرية يسمح بظهور كل الآراء والأفكار."¹

الفن الجداري "parietal art": أعمال فنية مطبقة على سطوح صخرية غير متحركة, و يختص اللفظ بفنون ما قبل التاريخ.

DOI:10.12816/0040797

¹ http://www.proz.com/kudoz/english_to_arabic/management/3064592-brainstorming.html

الفن المحمول "mobiliary art": يشمل الأعمال التي يمكن حملها.

التصوير الجداري في الكهوف "cave painting": هو أي لوحة ملونة بأصباغ تلوين على جدران الكهوف

رسم "Drawing": هو أي لوحة مرسومة و غير ملونة.

الحفر "Engraving": هي أي لوحة مرسومة عن طريق النقش أو حفر خطوط على سطح جدار, بغض النظر إذا كانت ملونة أو غير ملونة.

النحت الحجري "Petroglyphs": في فنون ما قبل التاريخ فإن مصطلح "Petroglyphs" (جاء من الكلمة اليونانية "petra" و تعني حجر, و "glyphein" و تعني ينحت) , و هو يستخدم ليصف أي لوحة مرسومة على سطح حجري عن طريق الخدش أو النقش أو النحت أو الحفر أو بأي أسلوب آخر.

(هذه المجموعة تشمل الكيوبول "cupules" و الحفر "engravings" و المنحوتات الصخرية "rock carvings")

الرسومات الملونة "Pictographs": في فنون ما قبل التاريخ, فإن مصطلح "الرسومات الملونة- Pictographs أو pictogram" (و الذي جاء من الكلمة اللاتينية "pictus" و التي تعني التلوين, و "graph/gram" و هي تعني مرسوم أو مكتوب) هذه الكلمة تصف الصورة أو العلامة أو الرمز, هذه العلامات ابتكرت من أجل وصف بعض الأفكار أو المعلومات.

(هذه المجموعة تشمل اللوحات التصويرية "cave painting (monochrome or polychrome)" و الحفر على الحجر "rock engravings (painted or unpainted)", الأشكال المرسومة "hand stencils (handprints or palm-prints)" أو المكتوبة كالرموز و العلامات "abstract symbols".

نحت ما قبل التاريخ "Prehistoric Sculpture": النحت هو شكل من أشكال الفن الذي يمكن حمله, وبالتالي هو أكثر عرضه للتدمير أو للفقان, و لذلك هو أقل شيوعا.

(و هو يشمل التماثيل الصغيرة الطوطمية المعروفة باسم تماثيل فينوس, وأشكال مختلفة من أشكال حيوانات أو آلهة في صورة حيوانات "zoomorphic" و نحت آلهة "therianthroic ivory carving" من العاج و هي منحوتات تجمع بين أجساد الحيوانات مع البشر, و النحت البارز)

فن ما قبل التاريخ الذي يحتوي على الحجارة الضخمة "Megalithic art":

و هو يقدم أي نوع من النشاط الفني يشتمل على استخدام حجارة ضخمة, مثل: الحفر و النحت البارز و طبعاً العمارة ذات الأحجار الضخمة, و هي لا تشمل الشكال الفنية المحمولة الموجودة في محيط الحجارة الضخمة مثل الفخار, وأنواع من العاج نحت أو الخشب نحت, وهلم جرا صخور بيولوجية أو أي أعمال أخرى مرتبطة بترتيبات الحجارة

الكيبول "Cupules": لكووس هي غير وظيفية على شكل كوب المنخفضات وجدت على سطح الصخور التي يتم إنشاؤها من قبل عدد من الضربات البشرية. سطح الصخور في مواقع الكيبول عادة ما يظهر علامات مجهرية من قرع، مثل جزيئات المواد سحق، كدمات السطح، وعلامات في بعض الأحيان من علامات أداة. فهي النوع الأكثر شيوعا من صخري في العالم.

محاو البحث:

المحور الأول: الجانب التاريخي للعصف الذهني، و تعريفه و خطوات تطبيقه كأسلوب تعليمي.

المحور الثاني: الخطوات العملية و التطبيقية داخل المحاضرة.

المحور الأول: العصف الذهني تاريخيا و تعريفيا:

تاريخ العصف الذهني: في عام 1939، طور اليكس أوسبورن "Alex Osborn" العصف الذهني كوسيلة لحل المشكلات الإبداعية. أوسبورن كان شريكا في وكالة إعلانية، و كان محببا بسبب عدم قدرة الموظف على تطوير أفكار إبداعية، والمنتجات تسوق من تلقاء نفسها. اعتمادا على كفاءة المنتج فقط. وردا على هذه المشكلة، بدأ أوسبورن استضافة مجموعة من العاملين في التسويق في مكان واحد للتعاون في خلق الأفكار، وقد لاحظ أن نوعية وكمية الأفكار المنتجة كانت أكبر بكثير من تلك التي ينتجها الموظفون الأفراد نشر "Alex Osborn" كتابه **الخيال التطبيقي (1953)**، الذي ذكر فيه الأساليب الإبداعية في حل المشكلات. وقد لقي هذا الكتاب عظيم الأثر في الأوساط الأكاديمية. تعريف أوسبورن للعصف الذهني: "وهي طريقة تحاول المجموعة من خلالها إيجاد حل لمشكلة محددة من خلال تجميع قائمة لأفكار ساهمت بشكل عفوي."

قواعد أوسبورن لجلسات العصف الذهني:

- 1- لا يسمح بالحكم على الأفكار، لاحقا.
- 2- يتم تشجيع الأفكار الغريبة، و التي يمكن أن يتم تنقيتها فيما بعد.
- 3- يفضل الكمية الكبيرة من الأفكار (الكمية الكبيرة تؤدي إلى الجودة)
- 4- يجب على الأعضاء بناء الأفكار على أفكار بعضهم البعض (يجب أن يقترح الأعضاء تحسين الفكرة)²

تعريف العصف الذهني من كتاب عصف الأفكار :

يعتمد عصف الأفكار على مبدئين أساسيين هما: تأجيل إصدار أي حكم على الأفكار المطروحة، والكمية تولد النوعية. "تقوم هذه التقنية على اجتماع مجموعة من العمال والإداريين في جلسة عمل حرة تهدف إلى طرح أي أفكار تخطر بالبال وعدم التعرض بالمناقشة و تقويم الأفكار الأخرى التي تم طرحها من قبل الأعضاء. تجمع الأفكار البناءة التي تساهم في عملية التحسين المستمر للعملية قصد تنفيذها.

² http://case.edu/artsci/engl/emmons/writing/assignments/Hyde_Brainstorm.pdf

قواعد عصف الأفكار:

- 1- ضرورة تجنب النقد للأفكار المتولدة .:
- 2- حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها :
- 3- التأكيد على زيادة كمية الأفكار المطروحة :
- 4- تعميق أفكار الآخرين وتطويرها :³

تطبيق لطريقة العصف الذهني في استخراج المعلومة الأساسية**الخطوات المتسلسلة لاستخدام طريقة العصف الذهني:**

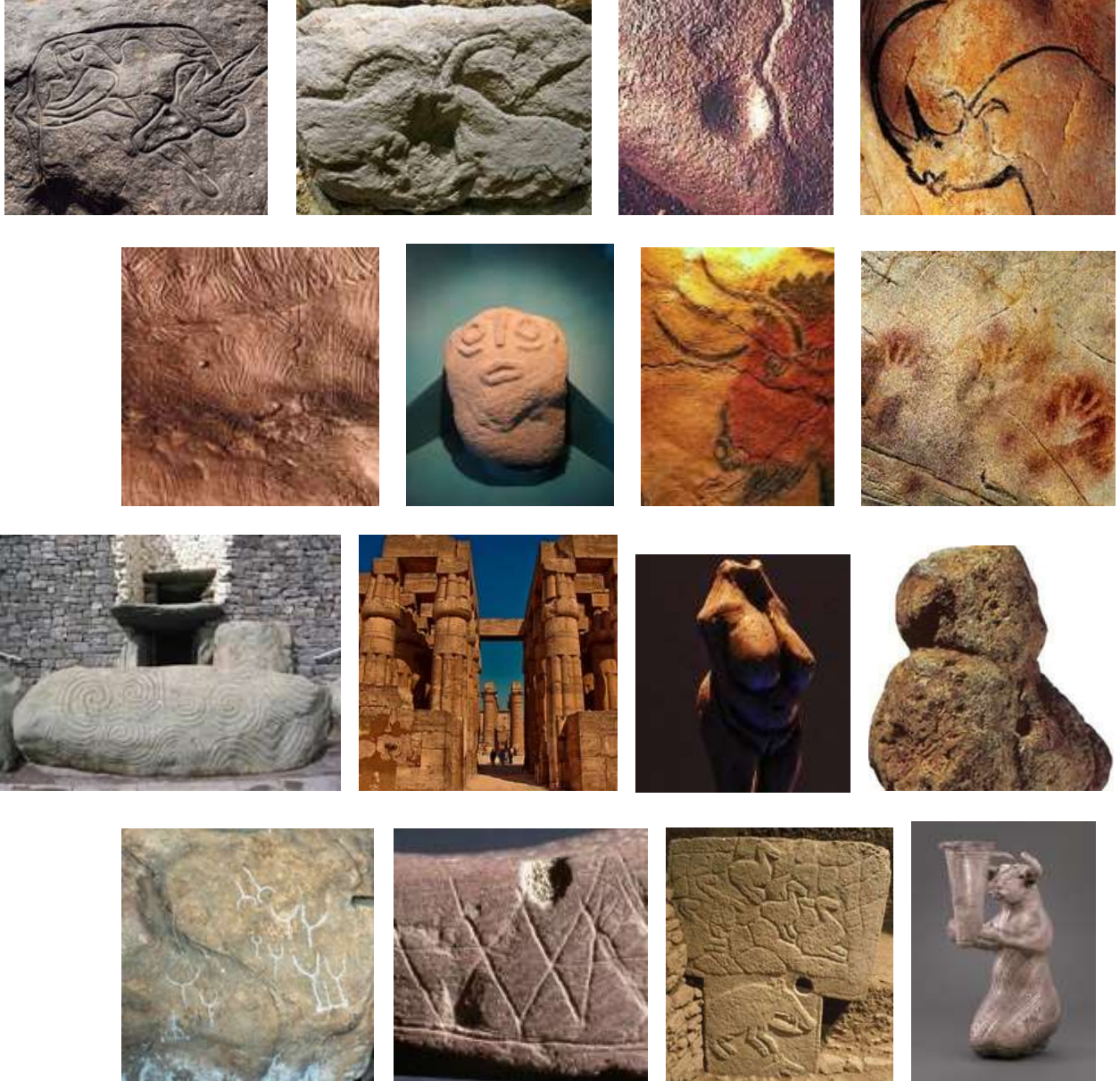
- 1- يحدد المدرب موضوع العصف ويشرح قواعد الطريقة
- 2- يثبت المدرب لوحة أو يوفر لوح وقد يطلب المساعدة من البعض
- 3- يحدد المدرب الوقت اللازم
- 4- يبدأ العصف وتدون الكلمات أو الجمل كما هي
- 5- يتأكد المدرب من مشاركة الجميع
- 6- ينتهي العصف وتبدأ مرحلة شطب الكلمات والعبارات والجمل التي لا تمت للموضوع بصلة
- 7- تولف الكلمات والعبارات المتشابهة بالمعنى والمضمون
- 8- توضع لوحة جديدة وتنقل إليها الكلمات والعبارات حسب تسلسل أهميتها
- 9- تبدأ مناقشة الكلمات والعبارات والجمل المستخلصة والمثبتة بشكل نهائي

³ http://www.proz.com/kudoz/english_to_arabic/management/3064592-brainstorming.html#6889238

أصدر الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله الحيزان كتابه الأول تحت عنوان "عصف الأفكار" في مجال القيادة الإدارية. - كتاب عصف الأفكار

المحور الثاني: الخطوات العملية و التطبيقية داخل المحاضرة.**اسلوب المحاضرة:**

أولاً: يتم عرض مجموعات من الصور على جهاز البروجيكتور, و يحدد الأستاذ الوقت اللازم و الذي لا يتجاوز العشر دقائق, و يتأكد من مشاركة الجميع.



ثانياً: يقوم الطلاب بتصنيفها في مجموعات على أساس مشترك بين صور كل مجموعة.

ثالثاً: يقوم الأستاذ بتقسيم الطلاب لأربعة مجموعات, و يعطي كلا منهم مجموعة الصور التي تنتمي لنوعية متقاربة, و يحدد الوقت اللازم و الذي لا يتجاوز الربع ساعة.

رابعاً: تقوم كل مجموعة بوصف كل لوحة منفردة بكلمات بسيطة. يقومون بوضع عناوين عامة لهذه المجموعات و عنوان منفرد لكل لوحة

خامسا: ينتهي العصف و تبدأ مرحلة مناقشة الجمل المستخلصة, ويتم عرض المصطلح العلمي بالعربية و الإنجليزية

سادسا: يعرض الأستاذ التوثيق العلمي للوحة , حتى يعرض الجانب التاريخي لها.

شرح الطلاب:-

المجموعة الأولى:- حفر على حجر.



شكل "4"



شكل "3"



شكل "2"



شكل "1"

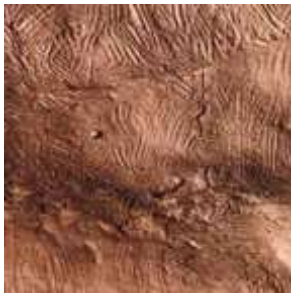
شكل "1": حفر دقيق به تلميح بشكل زخرفي و به تمكن من الأداة المستخدمة

شكل "2": حفر لأشكال ملخصة و معبرة عن وضع الثوران في حالة قتال.

شكل "3": حفر بسيط بأداة واضحة لا تدل على معنى واضح.

شكل "4": حفر شديد البساطة يحتوي شكلا زخرفيا يهدف إلى شغل الفراغ بدون دقة, مما يعطي الانطباع بأنه جديد في استخدام الأداة , بالإضافة إلى أنها مجرد أداة غير متخصصة , هدفها التعبير و التجربة البدائية.

المجموعة الثانية: لوحات الرسم و التصوير: على الجدران و التي هي غالبا كهوف.



شكل "8"



شكل "7"



شكل "6"



شكل "5"

شكل "5": رسم بلون واحد على حجر

شكل "6": طبع اللون حول اليد البشرية, "استنسل"

شكل "7": رسم ملون على حجر

شكل "8": رسم أثر الأصابع.

المجموعة الثالثة: التماثيل المنحوتة

شكل "13"



شكل "12"



شكل "11"



شكل "10"



شكل "9"

شكل "9": حجارة توحى بشكل انسان

شكل "10": نحت حجري يمثل جسد امرأة, مع التركيز على مظاهر الأنوثة و غض النظر على الرأس و الأيدي و باقي تفاصيل جسم الإنسان.

شكل "11": نحت بارز يمثل امرأة و تتضح اليد و تفاصيلها.

شكل "12": نحت حجري له شكل تجريدي و رمزي.

شكل "13": نحت على المعدن يمثل رأس و أيدي حيوان على جسم و وضع بشري.

المجموعة الرابعة: آثار ما قبل التاريخ و التي تحتوي على حجارة ضخمة

شكل "17"



شكل "16"



شكل "15"



شكل "14"

شكل "14": أعمدة فرعونية تتكون من تراصفات حجرية تشكل المعبد.

شكل "15": حجارة ضخمة أمام بوابة حجرية قديمة, و بها زخارف.

شكل "16": بناء ضخم على مساحة واسعة.

شكل "17": نقوش زخرفية بارزة على حجارة كبيرة تمثل جزءا من تراصف حجري قد يكون لمبنى كبير.

و يكون التعقيب: بعد انتهاء مراحل العصف الذهني.المجموعة الأولى:

شكل "1": حفر على حجر منذ عام 7000 الى 8000 قبل الميلاد, لبقر وحشي مستلقي. مثال للفن الصخري الميزوليتي⁴ "**Mesolithic rock art**" على كهف "**Tin Taghirt, Tassili n'Ajjer**". و يظهر هنا قدرة الفنان التي وصلت إلى حد التمكن من استخدام الآلة و القدرة على التلخيص و الزخرفة بالإضافة إلى قوة التعبير عن نوع و وضع الحيوان المصور, مما يدل على أهمية الحيوان في حياته حيث كان يعتمد على الصيد في كسب رزقه, كما أنه كان محاطا بالطبيعة البكر التي استمد منها حب الزخرفة و التعبير القوي.

شكل "2": حفر على جدار كهف "**Roc de Sers**" منذ عام 17200 قبل الميلاد, يمثل الشكل: اشتباك لوعلين من العصر الحجري القديم, مثال جميل للفن الجداري من العصر السوليتاري⁵ "**the Solutrean era**". أيضا هنا موضوع الصيد الذي شغل بال المصور منذ القدم, و هذا العمل هو لمرحلة أسبق من التي قبلها, تظهر اللوحة قدرة الفنان على استخدام الآلة, و لكن الأشكال أكثر بساطة في التعبير عن المشهد, الحفر هنا عميق و أكثر ميلا للتجسيم.

شكل "3": نحت نصف دائري و حفر متعرج على جدار كهف كبير "**Bhimbetka, Madhya Pradesh, India**" يمثل أقدم فنون العالم, منذ: (c.290,000-700,000 BCE). لا يعكس الحفر موضوعا ما, و لكنه يوضح التجارب و الخطوط و المحاولات القديمة لاكتساب مهارات ممارسة الفن بالحفر بأدوات غير معروفة.

شكل "4": نقش على حجر أصفر, لجدار كهف "**Blombos**", حوالي 70000 قبل الميلاد, شرق مدينة "**Capetown**" في جنوب أفريقيا, فن مبكر في جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا. يظهر به المحاولات المبكرة في استخدام الآلة البسيطة, كما تظهر بدايات الفكر الزخرفي في ملئ الفراغ بأشكال هندسية بسيطة.

يربط الأستاذ بين وصف الطلاب "حفر على حجر" و المصطلحات العلمية التي يمكن أن ترتبط به, مثل: "يحفر- glyphein - to carve" و "حجر - petra - stone". و هو باليونانية المصطلح المعروف **Petroglyphs** "أي النحت الحجري". و هو يستخدم ليصف أي لوحة مرسومة على سطح حجري عن طريق الخدش أو النقش أو النحت أو الحفر أو بأي أسلوب آخر.

(هذه المجموعة تشمل الكيوببول "**cupules**" و الحفر "**engravings**" و المنحوتات الصخرية "**rock carvings**")

ثم يسأل الأستاذ: هل يمكن اعتبار هذه المجموعة تنتمي إلى "Rock Art"؟

هل يمكن أن تنتمي هذه الأعمال للفن الجداري "Parietal Art"؟

⁴ الفن الميزوليتي هو المرحلة الوسطى في العصر الحجري القديم بين الفن الباليوليثيك و النيوليثيك.

"Mesolithic rock art": denoting the middle part of the Stone Age, between the Paleolithic and Neolithic.

⁵ الفترة السوليتيرية: تدل على ثقافة العصر الحجري القديم العليا من وسط وجنوب غرب فرنسا وأجزاء من الإيبيرية. يرجع تاريخها إلى حوالي 21,000-18,000 سنة مضت, بعد أوريجناسيان وقبل المجدلية.

"the Solutrean era": an Upper Paleolithic culture of central and southwestern France and parts of Iberia. It is dated to about 21,000-18,000 years ago, following the Aurignacian and preceding the Magdalenian.

المجموعة الثانية:

شكل "5": حيوانات متصارعة (25-30000 قبل الميلاد), تصوير، من كهف تشوفيت " Chauvet Cave " " Vallon-Pont-d'Arc, France ."

وكان اكتشاف كهف تشوفيت، إلى جانب ما عرضه لرسومات ما قبل التاريخ، واللوحات والنقوش، كبيراً لسببين رئيسيين. أولاً، كل من محتوى الصور والتقنيات الفنية المستخدمة لإنشاءها، جاء كمفاجأة كبيرة. وكانت أنواع الحيوانات التي تم تمثيلها غير عادية

اللوحه مرسومة بلون واحد و هو الأسود, معظم الأنواع التي تم تصويرها في العصر الحجري كانت في السابق حيوانات تم صيدها للحصول على الطعام. ومع ذلك، في تشوفيت، فمن الحيوانات ما هو أكثر خطورة – لا يتم اصطيادها للغذاء- و هي تمثل غالبية الصور. مما يدل على تطور الإنسان في تعامله و رؤيته للبيئة و تأثيره بها. والجديد في هذا الكهف هو اسلوب الرسم, و الذي يظهر فيه تقنيات أكثر تطوراً من الرسم والتظليل والمنظور والتكوين في الجداريات الخاصة بهم ونتيجة لذلك، يحتوي تشوفيت العديد من التركيبات الديناميكية وقوية تتكون من صور متعددة تنفيذها بمهارة وترتيب لتناسب مع ملامح و استدارات جدران الكهف. وهناك أيضاً بعض الأدلة تشير إلى أن كمية كبيرة من رسومات الفحم رسمت من قبل واحد، الفنان الرئيسي. لا

شكل "6": أحمر اوكر, إستنسل اليد، داخل، كهف إل كاستي 37، "300 قبل الميلاد", إسبانيا " Aurignacian culture". هذه العلامات من أقدم الفنون من العصر الحجري القديم المبكر. وهو يرجع إلى "39000 قبل الميلاد". وهذا يجعل العمل مصنف كأقدم الأعمال الفنية التي تنتمي للفترة الأورجانيسية .

هنا يوجد بدايات التلوين , و هو بشكل بسيط يعتمد على البقع اللونية العفوية.

شكل "7": فن جداري " Parietal Art "7 "Magdalenian art", تصوير على جدار كهف ألتاميرا , رأس ثور أمريكي, 15000 قبل الميلاد, هنا يظهر التلوين و لكن بأسلوب به تقنية و استخدام أدوات للتلوين , كما يتضح الاهتمام بالتفاصيل.

شكل "8": أخاديد بدائية للأصابع على حجر جيرى طري, كهف كونالدا " Koonalda Cave", 70 متر تحت سهل نولاربور " Nullarbor Plain", يرجع تاريخه إلى 18000 قبل الميلاد, تعد من الفنون المبكرة في القارة الأسترالية. و قد انتشرت هذه العلامات التي لم نصل بعد لمعناها , قد انتشر في جميع أنحاء العصر الحجري القديم المبكر "8 the Upper Paleolithic", و هنا تظر البدائية الشديدة في العلامات, فلا يظهر أثر لآلة سوى علامات اليد. ربما شكلت وسيلة للاتصال أو الإرشاد عن الطريق في داخل الكهوف في الظروف الخطرة.

⁶ " Aurignacian culture": المراحل الأولى من الثقافة العصر الحجري القديم العليا في أوروبا والشرق الأدنى. وهي مؤرخة في معظم الأماكن إلى حوالي 29,000-34,000 سنة، قبل الميلاد ويرتبط مع رجال الكرومانيون "و هم أقرب شكل من أشكال الإنسان الحديث في أوروبا, يرجعون إلى 35000 سنة قبل الميلاد".

" Aurignacian culture": the early stages of the Upper Paleolithic culture in Europe and the Near East. It is dated in most places to about 34,000–29,000 years ago and is associated with Cro-Magnon Man.

⁷ "Magdalenian art": ثقافة العصر الحجري القديم المتأخر في أوروبا، بعد سولوتران و يرجع تاريخها إلى حوالي 17000-15000 سنة مضت. وتتميز بمجموعة الأدوات من العظام والقرون، وفنون الكهف المتطورة للغاية.

the final Paleolithic culture in Europe, following the Solutrean and dated to about 17,000–11,500 years ago. It is characterized by a range of bone and horn tools, and by highly developed cave art.

⁸ "the Upper Paleolithic": المرحلة الأولى من العصر الحجري، ودائم حوالي 2.5 مليون سنة، عندما تم استخدام الأدوات الحجرية البدائية.

يربط الأستاذ بين : الرسم على جدران الكهوف, , و المصطلح العلمي "Pictographs" أي "الرسومات الملونة".

تمثل هذه المجموعة الرسم أو التصوير على جدران الكهوف, في فنون ما قبل التاريخ, فإن مصطلح "الرسومات الملونة- Pictographs أو pictogram" (و الذي جاء من الكلمة اللاتينية " pictus" و التي تعني التلوين, و " graph/gram" و هي تعني مرسوم أو مكتوب) هذه الكلمة تصف الصورة أو العلامة أو الرمز, هذه العلامات ابتكرت من أجل وصف بعض الأفكار أو المعلومات.

ثم يسأل الأستاذ : هل يمكن إعتبار هذه الأعمال تصوير جداري على جدران الكهوف "parietal art", أو تصوير "painting", أو فنون جدارية "parietal art"

(هذه المجموعة تشمل اللوحات التصويرية "cave painting (monochrome or polychrome)" و الحفر على الحجر "rock engravings (painted or unpainted)", الأشكال المرسومة "hand abstract symbols".

المجموعة الثالثة:

شكل "9": فينوس بريخات رام "Venus of Berekhat Ram, Prehistoric Sculpture", "230,000 to 500,000 BCE" تم العثور عليه في حفريات مرتفعات الجولان بين سوريا و اسرائيل, يعرض النموذج ثلاثة أو أكثر من الشقوق مثل الأخدود, و التي صنعت عن طريق حجر حاد الحافة, والتي تعطيه مظهر جسم الإنسان. شق واحد هو الأخدود العميق الذي يطوق نهاية أضيق من حصة (مشيرا إلى الرأس), في حين اثنين من الأخاديد مقطعة إلى الجانبين. الأبحاث المجهرية الأخيرة تؤكد أن هذه الشقوق ليست من عمل الطبيعة ولكن نتيجة للتدخل الاصطناعي, مشيرا إلى أن الحجر هو بالتأكيد عمل فن العصر الحجري.

شكل "10": تمثال فينوس المصغر هو تسمية تطلق على أي تمثال من العصر الحجري القديم المتأخر "Upper Paleolithic", التمثال يعود لفترة من التاريخ الجرافيتي "Gravettian Art-24,000-22,000 BCE".
يصور النموذج المثالي لتمثال فينوس المنتمي للعصر الجرافيتي, امرأة بدينة, يركز على المظاهر الأنثوية مع تجاهل الرأس و الأطراف. و هو من بين أقدم فنون الدانمارك. "mobilier art".

شكل "11": "Venus of Laussel (c.23,000 BCE)", تنتمي إلى سلسلة من التماثيل فينوس وجدت في جميع أنحاء أوروبا. يصل طوله إلى 17.7 بوصة, وزين باللون الأحمر الأوكرا, فينوس لوسل واحدة من 6 أشكال محفورة على كتلة كبيرة قائمة بذاتها من الحجر الجيري, والعمل ليس محمولا, وبالتالي يصنف على أنه فن جداري "parietal art", بدلا من "mobilier art". كباقي المجموعة و التي تكون كل صورها من الفن المحمول. ومع ذلك, فإنه يشارك عدد من الخصائص الأيقونية مع فينوس المحمولة. في البداية, فإنه يصور شخصية الإناث عارية, مع ثدي متدلي والوركين كبيرين بشكل مبالغ فيه والأرداف أيضا. وبالإضافة إلى ذلك, فإنه لا يوجد لديه ملامح للوجه, ولا يوجد قدم. ومع ذلك, على عكس التماثيل الأخرى, فإن فينوس لوسل لديه

the Upper Paleolithic": the early phase of the Stone Age, lasting about 2.5 million years, when primitive stone implements were used.

أيدي واضحة والأصابع واضحة. وضعت يدها اليسرى على بطنها، في حين يدها اليمنى يحمل كائن، ربما قرن ثور.

شكل "12": صخرة منحوتة كبيرة تمثل هجين الإنسان و السمكة. من ليينسكي فير (5500-6300 قبل الميلاد). من متحف ليينسكي فير (صربيا). تم اكتشاف سبعة عشر منحوتة فريدة من نوعها في الحفريات الأثرية. وجود المنحوتات بالقرب من الموقد يشير إلى أنهم كانوا شخصيات ذو مقام رفيع قد ترمز لآلهة النهر. "Anthropomorphic Figures"، تماثيل مجسمة ما قبل التاريخ. نحتت بمجموعة واسعة من المواد، بما في ذلك العاج والخشب و الحجر الرملي و الطين والرخام و البرونز ، وغيرهم الكثير. وكان معظمها صغيرا نسبيا ومن ثم فقد تكون مصممة للاستخدام الشخصي على الرغم من أن التفسيرات تختلف اختلافا كبيرا، فإن العديد من هذه المنحوتات البشرية أو شبه البشرية لها أهمية طقسية أو توتيمية، مما يعكس الأساطير و المعتقدات الدينية للقبائل والمجتمعات.

شكل "13": "Kneeling bull holding a spouted vesse" ثور راكع يحمل وعاءا.

الفترة: إلاميت القديمة⁹ "Period: Proto-Elamite". "2900-3100 قبل الميلاد"، الموقع: جنوب غرب إيران. عمل معدني حجمة متوسط: و لونه فضي، و أبعاده "16.3 x 6.3 x 10.8cm".

هذا الثور الفضي الصغير، يرتدي رداء مزين بنمط مطروق ويحمل وعاءا مفتتا، و يظهر مزيجا غريبا من الصفات البشرية والحيوانية. العنق الكبير يلتقي بشكل واضح مع الكتفين البشريتين، والتي تنتهي بالحوافر. كان تمثيل الحيوانات في المواقف البشرية شائعا في فن بروتو-إلاميت، ربما تكون رمزا للقوى الطبيعية ، ولكن على الأرجح كما هو الحال في الأدوار الخرافية أو الخرافات. لا تزال وظيفة هذه التحفة الصغيرة غير مؤكدة. وتشير آثار القماش التي تم العثور عليها الملصقة على الشكل أنه تم دفنه عمدا، ربما كجزء من طقوس أو حفل.

يمثل الشكل نوعا اخرًا من أنواع النحت "Animal Figures" ، و هو أشكال الحيوانات، و التي كانت تعكس نظام حياتهم و اهتماماتهم في تجمعات الصيد، و ربما كانت لأسباب رمزية أو طوطمية تمثل معتقداتهم الدينية في تلك الفترة.

يستنتج الأستاذ مما سبق: النحت هو شكل من أشكال الفن الذي يمكن حمله، وبالتالي هو أكثر عرضه للتدمير أو للفقدان، و لذلك هو أقل شيوعا. المصطلح العلمي "نحت ما قبل التاريخ" "Prehistoric Sculpture" و هو يشمل التماثيل الصغيرة الطوطمية المعروفة باسم تماثيل فينوس "Venus Figurines"، وأشكال مختلفة من أشكال حيوانات أو آلهة في صورة حيوانات "zoomorphic" و نحت آلهة "therianthrope ivory carving" من العاج و هي منحوتات تجمع بين أجساد الحيوانات مع البشر، و النحت البارز)، و النحت البارز البدائي "Primitive Reliefs"

⁹ إلاميت القديمة: "استمرت هذه الإمبراطورية الجديدة حتى عام 2000 تقريبا" كانت إلام، التي كانت عاصمتها في سوزا، جزءا من المنطقة الثقافية السومرية - بلاد ما بين النهرين على الرغم من أن لغة الإلامية لا يبدو أنها ذات صلة بالسومرية".

"Proto-Elamite": "This new empire lasted until roughly 2000.

"Elam, whose capital was at Susa, was a part of Sumerian-Mesopotamian cultural region although the Elamite language does not seem to be related to Sumerian."

يربط الأستاذ بين: فن النحت "sculpture" و فنون الحجاره "rock art" والفن المحمول "mobiliary art". كذلك, جزء من هذه المجموعة هو حفر بارز أو غائر "parietal art" و الذي ينتمي للفنون الجدارية, و الجزء الأغلب و الأعم هو التماثيل الصغيرة المحمولة "mobiliary art".

المجموعة الرابعة:

شكل "14": الأعمدة الضخمة لقاعة هيبوستايل الكبيرة في مجمع معابد الأقصر "The colossal columns of the huge hypostyle hall at the Temple complex at Luxor. Built c.1370 BCE". بنيت c.1370 قبل الميلاد. يتضح هنا البناء الضخم و الحجاره الضخمة المكونة لأجزائه.

شكل "15": مدخل إلى نيوغرانج "Entrance to Newgrange" العصر الحجري الحديث¹⁰ "Neolithic". ممر القبر, "3300-2900 BCE", واحدة من أهم آثار الحجاره الضخمة لمدينة¹¹ "Meath". تصميمات لولبية معقدة على حجر و التي أصبحت سمات مشتركة للفن الكلتى¹² "Celtic art" في العصر الحديدي "the Iron Age" ثم العصر المسيحي المبكر "the early Christian era".

يتضح هنا الحفر و الزخارف على احجام ضخمة من الحجاره.

شكل "16": مقبرة سوتسشن, تابوت قديم أو غرفة دفن حجرية "Zuschen Tomb Stone Cist, Neolithic Wall Carvings. Germany". عصر حجري حديث, نحت على جدار.

تظهر الرسومات محفورة على الحجر بأدوات بدائية و بطريقة بسيطة و غير منتظمة.

شكل "17": غوبيكلي, تيب, موقع مرحلة ميزوليثي بتركيا "Gobekli Tepe Mesolithic Site, Turkey". العصر الحجري القديم.

نحت بارز لحيوان. نموذج مبكر من "فن الحجاره الضخمة", "megalithic Stone Age art". نحت بارز يظهر به التصميم و القدرة على التلخيص و الميل الزخرفي و التمكن من الأدوات.

يوضح الأستاذ ماهية النوع الأخير من فنون ما قبل التاريخ و هي: فن الحجاره الضخمة "megalithic Stone Age art", هو النوع الرابع من أنواع فنون العصر الحجري, و هو يشمل كل نشاط فني يحتوي على حجاره كبيرة كالنحت البارز و الحفر و أي عمارة ذات حجاره ضخمة, كما في الأشكال السابقة^{14, 15, 16}, "17".

¹⁰ العصر الحجري الحديث "Neolithic": الجزء الأخير من العصر الحجري, عندما تسود الأسلحة والأسلحة الحربية الأرضية أو المصقولة.

the later part of the Stone Age, when ground or polished stone weapons and implements prevailed

¹¹ Meath: وهي مقاطعة في الجزء الشرقي من جمهورية أيرلندا, في مقاطعة لينستر؛ بلدة، نافان.

a county in the eastern part of the Republic of Ireland, in the province of Leinster; county town, Navan.

¹² "Celtic art": يعود لما له صلة بالكلت أو لغاتهم, التي تشكل فرعا من العائلة الهندية الأوروبية وتشمل الأيرلندية, الغيلية الاسكتلندية, الويلزية,

البريتونية, مانكس, الكورنيش, والعديد من اللغات المنقرضة قبل الرومانية مثل الغول.

relating to the Celts or their languages, which constitute a branch of the Indo-European family and include Irish, Scottish Gaelic, Welsh, Breton, Manx, Cornish, and several extinct pre-Roman languages such as Gaulish.

هذا الشكل من الفن هو بداية عمل هياكل معمارية بعد ثقافة الصيد التي انتشرت في العصر الحجري القديم, و بداية ثقافة الاستيطان في العصر الحجري الحديث, تقطيع الحجارة و تشكيلها و نقلها ثم تجميعها بجوار بعضها بدون أسمنت أو مواد لاصقة , و تصل أوزانها إلى 30 طنا أو أكثر, عمل مجموعات معقدة من الدعامات العمودية , و استخدام الملامح المعمارية مثل التولا "Taula - a 'T' shape" و التي تصنع عن طريق خط عمودي مستقيم من الحجارة و الذي يتعامد مع الآخر, كذلك التريليثون "Trilithon" و هو عبارة عن توازي إثنان من الحجارة المستقيمة, و التي يعتليها عتب أفقي, كل ذلك كانت السمات المشتركة في العمارة الميجاليثية. يربط الأستاذ بين: النوع الرابع من فنون ما قبل التاريخ و التصنيفات الأخرى التي يمكن أن تجعل من العمل الواحد عدة تصنيفات كلها صحيحة.

النحت " sculpture " و الحفر " pitrocllyph " , و فنون الحجارة " rok art " :

الاقدم هو حفر ما قبل التاريخ " petroglyph " , و هو موجود على جدران الكهوف, و يبدأ النحت " sculpture " في المرحلة الوسطى في الفن الحجري القديم " Mesolithic rock art " بما فيهم الحفر على الحجر " pitrocllyph " في مرحلة الميجاليثيك " Megalithic Art " .

اما فنون الحجارة " rok art " , فهي تشمل كل الفنون التي مارسها الانسان في ما قبل التاريخ على الصخور. و هو مصطلح أكثر شمولية في مجال فنون ما قبل التاريخ, فهو يشمل الثلاثة أنواع الرئيسية و هي: الحفر " pitrocllyph " , و التصوير " Pictographs " , و فنون الحجارة الضخمة " Megalithic Art " و التي تنطوي على ترتيب الحجارة.

النتائج:

- 1- فنون عصور ما قبل التاريخ تحتوي الكثير من المصطلحات العلمية الخاصة بها, مما يجعل تصنيفها و دراستها غاية في الصعوبة, لذلك فإن البحث عن أساليب جديدة في التدريس , خاصة تلك التي يشارك فيها الطالب بالتفكير و التصنيف, يجعل استيعابها أكثر سهولة من طرحها المباشر.
- 2- كانت الكهوف خامة أساسية قامت عليها عدة أنواع من الفنون, ارتبطت جميعها بالحجارة.
- 3- سيطرت تماثيل فينوس على فنون النحت في ما قبل التاريخ لأسباب متعددة منها التعبير عن المرأة في كثير من الأحيان و في أحيان أخرى كانت لأهداف دينية أو طوطمية أو لمعتقدات قبلية.
- 4- بداية العمارة في البشرية إعتمدت على الحجارة بالأساس.
- 5- عبرت فنون ما قبل التاريخ عن رغبات و احتياجات الإنسان بشكل مباشر, و سجلت تطوره في استخدام الآلة عن طريق أسلوب و حرفية الرسم.
- 6- ارتبطت نظرة الرجل للمرأة بمدى تطوره الحضاري, فعندما كانت الفنون أكثر بدائية كان التركيز على التفاصيل التي تثبت أنوثة المرأة, مما يعكس الفكر الغريزي المباشر, و حينما تطورت حياته وتحضر, كان أكثر تركيزا على إنسانية جسد المرأة و ما تشترك فيه مع الرجل من رأس و أطراف و ملابس و غيره.
- 7- أسلوب العصف الذهني أسلوب ناجح في لفت إنتباه الطالب و مشاركته فكريا في المحاضرة, و لكنه ليس أسلوبا دقيقا في نتيجته, لأن هناك بعض الأخطاء و التي يرتكبها الطالب في عملية التصنيف و النقد الفني.

- 8- أهمية ذكر الجانب التوثيقي لكل لوحة , حتى يتمكن الطلاب من التحليل الأقرب للصحيح.
- 9- أهمية ربط اللوحات المصنفة بأنواع معينة من الفن الحجري بالمصطلحات الأخرى التي تتداخل في تعريفها و تعطي تصنيفا مختلفا.
- 10- أسلوب عرض الصور قبل الشرح و استعمال طريقة العصف الذهني في نقدها و تحليلها أثبت نجاحا في إيصال المعلومة للطلاب بشكل سلس و جذاب.
- 11- يمكن عرض الصور بالبروجيكتور, و لكن من الأفضل استخدام السبورة الذكية في عملية التصنيف.
- 12- عند استخدام البروجيكتور فإنه يتحتم على الطلاب إكمال العصف في أوراق خاصة لكتابة النقد و التحليل.

التوصيات:

- 1- يوصى بعرض الصور و العمل على السبورة الذكية في مرحلة تصنيف الصور.
- 2- يوصى بعمل عرض للصور على الشاشة في صورة مجموعات عند الوصول لمرحلة التحليل.
- 3- يرجى إشراك الطلاب في نقد و تحليل الأعمال و اللوحات بدلا من جعلهم مجرد متلقين يسهل بها فقد التركيز.

المراجع:

كتب أجنبية:

Art History Portable Book 1 (5th Edition)- by Marilyn Stokstad and Michael W. Cothren- Jan 18, 2013

Ancient Greece: From Prehistoric to Hellenistic Times, 2nd Edition- by Thomas R. Martin- 2013

Canyon Country Prehistoric Rock Art (Canyon Country Series #14)- by F. A. Barnes- Apr 15, 2000

Prehistoric Art: The Symbolic Journey of HumankindJun- by Randall White- 1, 2003.

Prehistoric Art (Art in History)- by Susie Hodge- Apr 1998

Prehistoric Art in Europe, Second Edition- (The Yale University Press Pelican History of Art Series)- by N. K. Sandars- Nov 25, 1992

مواقع الإنترنت:

<http://www.abahe.co.uk/education-and-training-enc/63230-brain-storming.html>

http://www.proz.com/kudoz/english_to_arabic/management/3064592-brainstorming.html

http://case.edu/artsci/engl/emmons/writing/assignments/Hyde_Brainstorm.pdf

<http://www.visual-arts-cork.com/history-of-art.htm#iron>

<http://www.visual-arts-cork.com/prehistoric-art.htm#mesolithic>

<http://www.visual-arts-cork.com/prehistoric/abstract-signs.htm#cupule>

<http://www.visual-arts-cork.com/prehistoric-art-timeline.htm>